

مجمع الأمثال

1528 - رُوِيَ دَ الغَزُوَ يَنْدُمَرِقُ .

هذه مقالة امرأة كانت تغزو وتسمى رَقَاشَ من بني كِنانة فحملت من أسيرٍ لها فذُكر لها الغَزُوُ فقالت : رُوِيَ دَ الغزو أي أمهل الغزو حتى يخرج الولد . يضرب في التمكن وانتظار العاقبة .

ذكر المفضل أن امرأة كانت من طيء يقال لها رقاش فكانت تغزو بهم ويَتَدَيَّمُ ذُونُ برأيها وكانت كاهنةً لها حَزَمٌ ورأي فأغارت طيء وهي عليهم على إياد بن نَزَار ابن مَعَدٍّ يوم رحي جابر فطفرت بهم وغنمت وسَبَتَ فكان فيمن أصابت من إياد شاب جميل فاتخذته خادماً فرأت عَوْرَتَهُ فأعجبها فدَعَتَهُ إلى نفسها فحملت فَأَتَيْتُ في إِبَّان الغزو فقالوا : هذا زمانُ الغزو فاغزي إن كنت تريدين الغزو فجعلت تقول : رويد الغزو ينمرق فأرسلتها مثلاً ثم جاؤا لعادتهم فوجدوها نُفَسَاءَ مُرْضِعَا قد وَلَدَتْ غلاماً فقال شاعرهم :

نُبِيَّيْنَتُ أَنْ رَقَاشَ بَعْدَ شِمَاسِهَا ... حَبِلَاتٌ وَقَدْ وَلَدَتْ غلاماً أَكْخَلَا .
فَاللَّهِ يُحْطِيهَا وَيَرْفَعُ بُضْعَهَا ... وَاللَّهِ يُلَاقِحُهَا كَشَافاً مَقْبَلَا .
كَانَتِ رَقَاشَ تَقُودُ جَيْشاً جَحْفَلَاً ... فَصَبَتْ وَأَحْرَ بِمَنْ صَبَا أَنْ
يَحْبِلَا